

يَحْمِلُ. ¹⁹ فَسَتَقُولُ: قُطِعَتِ الْأَعْصَانُ لِأَطَعَمَ آتًا. ²⁰ حَسَنًا، مِنْ أَجْلِ عَدَمِ الْإِيمَانِ قُطِعَتْ وَأَنْتِ بِالْإِيمَانِ تَبْتَ. لَا تَسْتَكْبِرُ بَلْ خَفْ. ²¹ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْأَعْصَانِ الطَّبِيعِيَّةِ فَلَعَلَّهُ لَا يُشْفِقُ عَلَيْكَ أَيْضًا.

خلاص إسرائيل وحكمة الله

²² فَهَؤُذَا لُطْفُ اللَّهِ وَصَرَامَتُهُ، أَمَّا الصَّرَامَةُ فَعَلَى الَّذِينَ سَقَطُوا، وَأَمَّا اللُّطْفُ فَلَكَ إِنْ تَبْتَ فِي اللُّطْفِ، وَإِلَّا قَأَنْتِ أَيْضًا سَتَقْطَعُ. ²³ وَهُمْ إِنْ لَمْ يَبْنُوا فِي عَدَمِ الْإِيمَانِ سَيُطْعَمُونَ، لِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْعِمَهُمْ أَيْضًا. ²⁴ لِأَنَّهُ إِنْ كُنْتَ أَنْتِ قَدْ قُطِعْتَ مِنَ الزَّبْتُونَةِ النَّبَتِيَّةِ حَسَبَ الطَّبِيعَةِ وَطُعِمْتَ بِخِلَافِ الطَّبِيعَةِ فِي زَبْتُونَةٍ جَيِّدَةٍ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يُطْعَمُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الطَّبِيعَةِ فِي زَبْتُونَتِهِمْ الْخَاصَّةِ.

²⁵ فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا السِّرَّ، لِئَلَّا تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْفَسَادَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لِإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مِلُّو الْأُمَمِ ²⁶ وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيُونِ الْمُنْقِذِ وَبُرْدُ الْفُجُورِ عَنْ يَفْقُوبَ، ²⁷ وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ مِنْ قِبَلِي لَهُمْ مَتَى تَزْعُتَ حَطَابَاهُمْ". ²⁸ مِنْ جِهَةِ الْإِنْجِيلِ هُمْ أَعدَاءُ مِنْ أَجْلِكُمْ، وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْإِخْتِيَارِ فَهُمْ أَجْبَاءُ مِنْ أَجْلِ الْآبَاءِ. ²⁹ لِأَنَّ هَيَاتِ اللَّهِ وَدَعْوَتَهُ هِيَ بَلَا تَدَامَةُ. ³⁰ فَإِنَّهُ كَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ مَرَّةً لَا تُطِيعُونَ اللَّهَ وَلَكِنْ الْآنَ رُحِمْتُمْ بِعَصِيَانِ هَؤُلَاءِ، هَكَذَا هَؤُلَاءِ أَيْضًا الْآنَ لَمْ يُطِيعُوا لِكَيْ يَرْحَمُوا هُمْ أَيْضًا بِرَحْمَتِكُمْ. ³² لِأَنَّ اللَّهَ أَعْلَقَ عَلَى الْجَمِيعِ مَعًا فِي الْعَصِيَانِ لِكَيْ يَرْحَمَ الْجَمِيعَ.

³³ يَا لَعْنُكَ غِنَى اللَّهِ وَجِوَدِهِ وَعِلْمِهِ، مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطَرَفِهِ عَنِ الْإِسْتِفْصَاءِ. ³⁴ لِأَنَّ: "مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا؟" ³⁵ أَوْ: "مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ قِيَاكًا؟" ³⁶ لِأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلُّ الْأَشْيَاءِ، لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ، آمِينَ.

¹ قَائِلُ: أَلَعَلَّ اللَّهَ رَفَضَ شَعْبَهُ؟ خَاشَا، لِأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِسْرَائِيلِيُّ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ سَبْطِ يَسَامِين. ² لَمْ يَرُفَضِ اللَّهُ شَعْبَهُ الَّذِي سَبَقَ فَعَرَفَهُ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ فِي إِيْلِيَّا، كَيْفَ يَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: ³ "يَا رَبِّ، قَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ، وَتَقَبَّيْتُ أَنَا وَخَدِي، وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي؟" ⁴ لَكِنْ مَاذَا يَقُولُ لَهُ الْوَحْيُ؟ "أَبَقَيْتُ لِنَفْسِي سَبْعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ لَمْ يَخْتَوُوا رُكْبَةً لِيَعْلَ". ⁵ فَكَذَلِكَ فِي الزَّمَانِ الْخَاضِرِ أَيْضًا قَدْ حَصَلَتْ بَقِيَّةٌ حَسَبَ اخْتِيَارِ النِّعْمَةِ. ⁶ فَإِنْ كَانَ بِالنِّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالْأَعْمَالِ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ النِّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً، وَإِنْ كَانَ بِالْأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً، وَإِلَّا فَالْعَمَلُ لَا يَكُونُ بَعْدُ عَمَلًا. ⁷ فَمَاذَا؟ مَا يَطْلُبُهُ إِسْرَائِيلُ ذَلِكَ لَمْ يَتْلُهُ، وَلَكِنْ الْمُخْتَارُونَ تَالُوهُ، وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَتَقَسَّوْا ⁸ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "أَعْطَاهُمُ اللَّهُ رُوحَ سُبَاتٍ وَغُيُوبًا حَتَّى لَا يُبْصِرُوا وَآذَانًا حَتَّى لَا يَسْمَعُوا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ". ⁹ وَذَاوُدُ يَقُولُ: "لَتَبْصِرَ مَائِدَتُهُمْ فَحًّا وَقَيْصًا وَغَيْرَهُ وَمُجَارَةً لَهُمْ، ¹⁰ لَتُظْلِمَ أَعْيُنُهُمْ كَيْ لَا يُبْصِرُوا وَلَتَحْنُ طُهُورُهُمْ فِي كُلِّ جِينٍ".

خلاص الأمم بالإيمان

¹¹ قَائِلُ: أَلَعَلَّهُمْ عَنَرُوا لِكَيْ يَسْقُطُوا؟ خَاشَا، بَلْ يَرَلَّيْهِمْ صَارَ الْخَلَاصُ لِلْأُمَمِ لِإِعَارَتِهِمْ. ¹² فَإِنْ كَانَتْ رَلَّتُهُمْ غِنَى لِلْعَالَمِ وَنُقْصَانُهُمْ غِنَى لِلْأُمَمِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ مِلُّوهُمْ؟ ¹³ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ، أَيُّهَا الْأُمَمُ: بِمَا أَنِّي أَنَا رَسُولُ لِلْأُمَمِ أَمَجْدُ خِدْمَتِي، ¹⁴ لَعَلِّي أَغَيِّرُ أُنْسِيَانِي وَأَخْلَصُ آتَاسًا مِنْهُمْ. ¹⁵ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ رَفَضُهُمْ هُوَ مُصَالِحَةُ الْعَالَمِ فَمَاذَا يَكُونُ اقْتِبَالُهُمْ إِلَّا حَيَاةٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ¹⁶ وَإِنْ كَانَتْ الْبَاكُورَةُ مُقَدَّسَةً فَكَذَلِكَ الْعَجِينُ، وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ مُقَدَّسًا فَكَذَلِكَ الْأَعْصَانُ. ¹⁷ فَإِنْ كَانَ قَدْ قُطِعَ بَعْضُ الْأَعْصَانِ وَأَنْتِ زَبْتُونَةُ بَرِّيَّةٍ، طُعِمْتَ فِيهَا قَصِرَتْ شَرِيكًا فِي أَصْلِ الزَّبْتُونَةِ وَدَسَمَهَا، فَلَا تَفْتَخِرْ عَلَى الْأَعْصَانِ، وَإِنْ افْتَحَرْتَ، قَأَنْتِ لَسْتُ تَحْمِلُ الْأَصْلَ بَلِ الْأَصْلُ إِنَّاكَ